اذ ذاك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى
بل ذلك مما يزيد فيها فقد اتضح لك تضمن كلمة
الشهادة

لا يقدح في رسالتهم اي وكل ما لا يقدح فيها فهو جائز قوله اذ ذاك
لا يقدح انما تعلل الجواز لاعراض البشرية وفي بعض النسخ
لان ذلك لا يقدح ومعنى لا يقدح لا يطعن
ولا ينقص ولما كان عدم القدح لا يقتضي زيادة علو منزلتهم
اضرب عنه بقوله بل ذلك مما يزيد في ذلك هو الوقوع بالفعل
لا مجرد جواز الوقوع قوله بل ذلك مما يزيد انما اي لانه اما
يقارنه قصد التشريع كما في النكاح او قصد التقرب على
العبادة كما في الاكل او طاعة الصبر كما في المرض ونحوه واختلف
هل الثواب على المصايب او على الصبر عليها فذهب العز ابن
عبد السلام في طايفة الى الثاني لان الثواب انما يكون على
صنع العبد والمصايب لا صنع له فيها وذهب الجمهور الى الاول
لقوله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة
الى ان قال الا كتب لهم به عمل صالح ولخبر مسلم عن عايشة
مرفوعا ما من مسلم يشاك بشوكة فما فوقها الا كتب له بها
درجة ومحيت عنه خطيئة واعلم ان الصبر على ثلاثة اقسام
احدها الصبر على العبادات ومشاقها وثانيها الصبر على المصايب
وحرارتها وثالثها الصبر على الشهوات ولذاتها قال الغزالي
من مر في سوق فراى ما يشتهيه ولا يقدر عليه فصبر واحتسب
كان خيرا من الف دينار تصدق بها كلها في سبيل الله وقال
ابو سليمان الدارني تنفس فقير وجد شهوة لا يقدر عليها
افضل من عبادة عشر الف عام قوله فيها اي في علو منزلتهم
وانما انث الضمير لاكتسابه التانيث من المضاف اليه قوله فقد
بان لك انى تفريع على ما تقدم من قوله استغناؤه جل وعز
عن كل ما سواه اي ما هنا قوله اتضح تضمن كلمتي الشهادة اي معناها
لان المتضمن لذلك انما هو معناهما لا هما نفسهما كما تقدم

والمراد

مع قلة حروفها جميع ما يجب على المكلف من عقايد الايمان
في حقه تعالى وفي حق الرسل عليهم الصلاة والسلام

والمراد بتضمن المعنى لذلك كونه بحيث يؤخذ منه على ما تقدم
بيانه وليس المراد به دلالة التضمن كما مر والمراد بكلمة الشهادة
لا اله الا الله محمد رسول الله وثنى هنا لانها جملتان الاولى
الاولى لا اله الا الله والثانية محمد رسول الله فجعل كلا من الجملتين
كلمة واورد فيما بعد حيث اعاد عليها الضمير مؤنثا الان الجملتين
كالكلمة الواحدة باعتبار كون الايمان لا يحصل الا بجمعهما
ولا يكتفى فيه باحداهما عن الاخرى قوله مع قلة حروفها
اي لانها اربعة وعشرون حرفا وكانت كلها جوفية الا شا
الى انه ينبغي الاتيان بها من خالص الجوف وهو القلب ولم يكن
فيها حرف مجهم بل كلها مجردة عن النقط اشارة الى انه ينبغي
لمن نطق بها ان يتجرد عن كل ما عداه تعالى وكانت اربعة وعشرين
حرفا لان الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة فكل حرف
يكفر ذنوب ساعة وكانت سبع كلمات قال الفخر الرازي لان
الحصية لا تكون الا من الاعضاء السبعة الاذنان والعينان
واليدان والرجلان واللسان والبطن والفرج فكل كلمة تكفر
معصية عضو وايضا في ذلك اشارة الى ان ابواب جهنم
السبعة مغلوقة عن قايلها بفضل الله ورحمته قوله من
عقايد الايمان بيان لما يجب على المكلف الشامل للواجب
والجايز والمستحيل قوله ولعلها انما يعني لعل الحكمة في جعلها اثنى عشرة
علي عدد اسباط يعقوب عليه السلام وفي عدم قبول الايمان من احد
الابها اختصارها مع اشتمالها على العقايد التي ذكرها وانما
لم يجزم بان اتي بلعل التي للترجي تاد با مع البداري سبحانه وتعالى
بعدم دعوى الغيب ومع النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يجيء
احد باسرار كلمات الله تعالى فيجوز ان يكون السر في ذلك غير
ما ذكر قوله لاختصارها اي قلة حروفها لما تقدم من انها اربعة

ولعلها لاختصارها
مع اشتمالها على
ما ذكرناه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)